



Women in the Holy Qur'an, Surat Al-Tahrim as a model Abstract

M. Dr. Sarah Abbas Farag *

Department of Islamic Faith
and Thought/College of
Islamic Sciences/Samarra
University/Iraq

KEY WORDS:

women, women, the Holy
Quran, Surat Al-Tahrim,
Maryam.

ARTICLE HISTORY:

Received: 31 / 8 / 2023

Accepted: 31 / 9 / 2023

Available online: 24 / 12 / 2023

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC
SCIENCES ISLAMIC SCIENCES
JOURNAL , TIKRIT
UNIVERSITY. THIS IS AN
OPEN ACCESS ARTICLE
UNDER THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



ABSTRACT

In the name of Allah, and prayers and peace be upon the chosen Prophet, the master of the first and the last, and his family and companions.

Then : The title of the research (Women in the Holy Qur'an, Surat Al-Tahrim as a model(In my research, I studied women whom Allah mentioned in His Holy Book, the Qur'an, and I chose Surat Al-Tahrim as a model. The women mentioned in it are the Lady Maryam and the Lady Asiya bint Muzahim as models for believing women, and the two wives of the Prophets Lot and Noah (peace be upon them both) as models for unbelieving women.

The content of the research included an introduction and three chapters, each chapter contains several topics, and a conclusion in which the most important results were mentioned, including.

*Corresponding author: E-mail: sarah.3bas@uosamarra.edu.iq

نساء في القرآن الكريم سورة التحريم أنموذجا

م. د. سارة عباس فرج

قسم العقيدة والفكر الاسلامي ، كلية العلوم الاسلامية ، جامعة سامراء ، العراق .

الخلاصة:

بسم الله والصلاة والسلام على النبي المختار سيد الاوليين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين .
إما بعد :عنوان البحث (نساء في القرآن الكريم سورة التحريم أنموذجا) درست في بحثي هذا نساء
ذكرهن الله في كتابه العزيز واخترت سورة التحريم أنموذجا وما ذكر فيها من نساء وهن السيدة مريم
والسيدة اسية بنت مزاحم نماذج لنساء مؤمنات وامرأتي نبي الله لوط ونوح (عليهما السلام)
نماذج لنساء كافرات .
وقد اقتضت مادة البحث على مقدمة وثلاثة مباحث كل مبحث ينطوي تحته عدة مطالب ، وخاتمة
ذكرت فيها أهم النتائج .

الكلمات الدالة: النساء، المرأة، القرآن الكريم ، سورة التحريم، مريم .

المقدمة

الحمد لله ، نحمده الذي بدونه ما كتب قلمي وما نطق لساني ، ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، والصلاة والسلام على سيدنا محمداً عبده ورسوله ، بعثه الله تعالى بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، ووفق الله من شاء من عباده فاستجاب لدعوته، واهتدى بهديه، وخذل الله بحكمته من شاء من عباده، فاستكبر عن طاعته، وكذب خبره، وعاند أمره، فباء بالخسران والضلال البعيد.

كان سبب اختياري لموضوع (نساء في القرآن الكريم سورة التحريم أنموذجاً) هو حاجة بناتنا وأخواتنا للاقتداء بالقدوة الصالحة في عصر التحديات والسوشيال ميديا والدعوة للابتعاد عن دين الله ومحاربة تعاليمه بقذورات اختارهن الله وَقَضَّلَهُنَّ وذكرهن في محكم كتابه العزيز لتمييزهن بالفضيلة في الدنيا وبالأجر والثواب في الآخرة ، وبالمقابل هناك نماذج حَذَّرَ الله من الاقتداء بهن بذكر عقابهن في كتاب يتلى أثناء الليل وأطراف النهار.

وقد اقتضت مادة البحث أن تكون في ثلاثة مباحث ، كل مبحث احتوى على ثلاثة مطالب:

المبحث الأول : السيدة أسية بنت مزاحم (المنتصرة على اقوى جبار عرفته الأرض) .

المطلب الأول : اسمها وحياتها .

المطلب الثاني : صبرها واختيارها للدار الآخرة .

المطلب الثالث : الدروس المستفادة من قصتها .

المبحث الثاني : مريم العذراء (أنموذجاً للعفاف).

المطلب الأول : اسمها وحياتها.

المطلب الثاني : فضلها على النساء والامتحان الذي مرت به.

المطلب الثالث : المستفادة من قصتها.

المبحث الثالث : امرأتي نوح ولوط عليهما السلام.

المطلب الأول : التعريف بهما.

المطلب الثاني : خيانتها وعدم طاعتها لزوجيهما .

المطلب الثالث : الدروس المستفادة من قصتها .

ثم بعد ذلك ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.

ثم جاءت المصادر والمراجع ورتبتها على الترتيب الأبجائي .

المبحث الأول: السيدة أسية بنت مزاحم (المنتصرة على أقوى جبار عرفته الأرض)

المطلب الأول : (اسمها وحياتها)

آسية بنت مزاحم^(١) زوجة فرعون ، آمنت بالله وكفرت بفرعون عندما تغلب موسى عليه السلام على السحرة وعندما علم فرعون بإيمانها قتلها^(٢) وهي إحدى النساء الأربع اللواتي يعتبرن أفضل نساء العالمين^(٣)، تزوجها فرعون لأنها كانت من خيار النساء^(٤)، وقيل أنها تنتسب إلى بني إسرائيل^(٥) .

وكانت تساعد المساكين والفقراء كثيراً وتتصدق عليهم^(٦)، وقيل أنها عمة موسى عليه السلام^(٧) ، وكان لها دور كبير في نجاة نبي الله موسى عليه السلام عندما أمر فرعون بقتل الأولاد الذكور من بني إسرائيل ، حينما أخذت تحبب فرعون بموسى فقالت: ﴿ قَرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ ﴾ (سورة القصص: ٩)^(٨) قال ابن عباس : " كان لفرعون يومئذ بنت ولم يكن له ولد غيرها وكانت من أكرم الناس عليه وكان لها كل يوم ثلاث حاجات ترفعها إلى فرعون وكان بها برص شديد وكان فرعون قد جمع لها أطباء مصر والسحرة فنظروا في أمرها فقالوا له أيها الملك لا تبرأ إلا من قبل البحر يوجد فيه شبه الإنسان فيؤخذ من ريقه فيلطخ به برصها فتبرأ

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: ١٥٠هـ) ، تحقيق: عبد الله محمود شحاته ، دار إحياء التراث - بيروت ، ط ١ - ١٤٢٣ هـ ، ٣ / ٣٣٧.

(٢) ينظر : الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت : ٤٢٧هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠٢ م ، ٩ / ٣٥١.

(٣) ينظر المصدر نفسه ، ٩ / ٣٥٣.

(٤) ينظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، ٣ / ٣٩١.

(٥) تفسير القرآن ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ) تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض - السعودية ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، ٤ / ١٢٣.

(٦) معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي ، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ) محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ٤ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، ٦ / ١٩٣.

(٧) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، ٤ / ٥٧٦.

(٨) تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، ٦ / ٢٢٢.

من ذلك، وذلك في يوم كذا وساعة كذا حين تشرق الشمس فلما كان يوم الاثنين غدا فرعون إلى مجلس له على شفير النيل ومعه امرأته آسية بنت مزاحم وأقبلت ابنة فرعون في جواربها حتى جلست على شاطئ النيل مع جواربها تلاعبهنّ وتنضح الماء على وجوههنّ إذ أقبل النيل بالتأبوت تضربه الأمواج فقال فرعون إنّ هذا لشيء في البحر قد تعلق بالشجر فائتوني به فابتدروه بالسفن من كل جانب حتى وضعوه بين يديه فعالجوا فتح الباب فلم يقدروا عليه وعالجوا كسره فلم يقدروا عليه فدنت آسية فرأت في جوف التأبوت نوراً لم يره غيرها فعالجته ففتحت الباب فإذا هو بصبي صغير في مهده وإذا نور بين عينيه وقد جعل الله تعالى رزقه في إبهامه يمصه لبناً فألقى الله تعالى لموسى المحبة في قلب آسية وأحبه فرعون وعطف عليه وأقبلت بنت فرعون فلما أخرجوا الصبي من التأبوت عمدت بنت فرعون إلى ما يسيل من ريقه فلطخت به برصها فبرأت فقبلته وضمته إلى صدرها فقالت الغواة من قوم فرعون أيها الملك إنا نظنّ أنّ ذلك المولود الذي تحذر منه من بني إسرائيل هو هذا، أرمي به في البحر فرقاً منك فاقتله فهم فرعون بقتله فقالت آسية قرّة عين لي ولك ، واستوهبت موسى من فرعون وكانت لا تلد فوهبه لها، وقال فرعون أما أنا فلا حاجة لي فيه".^(١)

المطلب الثاني : (صبرها واختيارها للدار الآخرة)

لقد أعطت آسية بنت مزاحم درساً للبشرية جمعاء بالشجاعة على قول الحق وعدم الاكتراث لما قد يصيبها لقولها للحق ، وهي بذلك قد استحققت أن يذكرها الله - عز وجل في كتابه العزيز ، وجعل موقفها يذكره المسلمون إلى قيام الساعة في صلاتهم وتلاوتهم للقرآن العظيم ، قال الله تعالى: ﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [التحریم: ١١]

هنا السيدة آسية بنت مزاحم تتخلى عن كل هذا النعيم الذي هي فيه مقابل مرضاة الله - عز وجل تخلت عن الجاه والسلطة التي كانت تتمتع بها مقابل الدار الآخرة.

علمت البشرية أنه لا يجوز السكوت عن الظلم مهما كان مصدره حينما رفضت أن تسكت عن ظلم فرعون عندما قتل الماشطة التي كانت تخدم ابنته عندما اكتشفت ابنته أنها قد آمنت بالله - عز وجل .. يذكر أهل التفسير في قصتها عندما قارعت فرعون وصدّمته بإيمانها : " وكان فرعون قد تزوّج امرأة من أجمل نساء بني إسرائيل يقال لها آسية بنت مزاحم فرأت ما صنع فرعون بالماشطة فقالت: وكيف يسعني أن أصبر على ما يأتي من فرعون وأنا مسلمة وهو كافر، فبينما هي كذلك تؤامر نفسها إذ دخل عليها فرعون فجلس قريباً منها، فقالت: يا فرعون أنت أشر الخلق وأخبثه عمدت على الماشطة فقتلتها، فقال: لعل بك الجنون الذي كان بها؟ قالت: ما بي من جنون، وإن إلهي وإلهها وإلهك وإله السموات والأرض

(١) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، شمس الدين ، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ) ، مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة ، ١٢٨٥ هـ ، ٣ / ٨٣.

واحد لا شريك له ، فمزق ما عليها وضربها وأرسل على أبويها فدعاها فقال لهما: ألا تريان أن الجنون الذي كان بالماشطة أصابها. قالت: أعوذ بالله من ذلك إني أشهد أن ربي وربك ورب السماوات والأرض واحد لا شريك له، فقال أبوها: يا آسية ألسنت من خير نساء العمالق وزوجك إله العمالق، قالت: أعوذ بالله من ذلك إن كان ما يقول حقاً فقولاً له أن يتوجني تاجاً تكون الشمس أمامه والقمر خلفه والكواكب حوله، فقال لهما فرعون: أخرجها عني فمدها بين أربعة أوتاد يعذبها ففتح الله لها باباً إلى الجنة ليهون عليها ما يصنع بها فرعون فعند ذلك قالت: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [التحریم: ١١] (١)

لقد كانت صدمة كبيرة بالنسبة لفرعون ، فرعون الذي يتحدى الله - عز وجل ويجعل من نفسه نداً وشريكاً لله في ملكه ، ويأمر الناس بأن يعبدوه ، زوجته تكفر به وتلعنه، وتؤمن بالله الواحد القهار ، وتعلن إيمانها بالله أمام هذا الطاغية المتجبر ولكن يأبى فرعون إلا أن ينكر ما قالتها فرماها بالجنون ، بأنها قد فقدت عقلها، وأرسل والداها بأن يقنعاها لكي تعود عما قالتها لكنها ترفض رفضاً وتأبى أن تعود إلى الكفر بعد أن أنقذها الله منه وهداها إلى نور الإيمان ، وأثبتت لفرعون رجاحة عقلها حينما تحدثت أن يثبت إلهيته عندما أرادت أن يتوجها تاجاً تكون الشمس أمامه والقمر خلفه والكواكب حوله ، فبان عجز فرعون ، وأنه لا يستطيع فعل شيء من ذلك ، فبطلت دعوته بأنه إله عندما أثبتت زوجته عجزه ، والإله لا يكون عاجزاً.

ويستمر فرعون في عناده ، لكنه أراد أن يخفف من هول هذه الصدمة ، فأمر بجمع الناس حتى ينكل بزوجه وينتقم منها أمام الناس ليجعلها عبرة لمن يريد أن يكفر به ويؤمن بالله الواحد القهار ، يذكر أهل التفسير في ذلك : " فَخَرَجَ فِرْعَوْنُ إِلَى الْمَلَأِ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا تَعْلَمُونَ مِنْ آسِيَةَ بِنْتِ مُزَاحِمٍ؟ فَأَتَتْهُا عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُمْ: وَإِنَّهَا تَعْبُدُ رَبًّا غَيْرِي، فَقَالُوا لَهُ: اقْتُلْهَا، فَأَوْتَدَ لَهَا أَوْتَادًا، وَشَدَّ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا فَدَعَتْ آسِيَةَ رَبَّهَا فَقَالَتْ: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [التحریم: ١١] فَكَشَفَ لَهَا الْغِطَاءَ فَظَهَرَ إِلَى بَيْتِهَا فِي الْجَنَّةِ وَوَافَقَ ذَلِكَ أَنَّ حَصْرَهَا فِرْعَوْنُ وَضَحَكَتْ حِينَ رَأَتْ بَيْتَهَا فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ فِرْعَوْنُ: أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ جُنُونِهَا، إِنَّا نَعَذِّبُهَا وَهِيَ تَضْحَكُ فَقُبِضَ رُوحُهَا" (٢)

تضحك وهم يعذبونها ، لأنها قد رأت منزلها في الجنة ، منزلها الذي طلبته من ربها تبارك وتعالى ، لم تشعر بألم العذاب ، لأنها قد علمت ما ينتظرها من النعيم عند ربها وقد أكرمها الله - عز وجل غاية

(١) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، ٤ / ٥٣٢.

(٢) تفسير مجاهد ، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤ هـ) تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر ، ط ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م ، ١ / ٥٢٤.

الإكرام عندما جعل ذكرها باقياً إلى قيام الساعة ، وقد ذكر أهل التفسير أن الملائكة كانت تظلمها من أشعة الشمس عندما كانت مربوطة بالأوتاد لتعذيبها^(١).

يذكر أهل التفسير في ذلك : (أَنَّهُ وَتَدَّهَا بِأَرْبَعَةِ أَوْتَادٍ، وَاسْتَقْبَلَ بِهَا الشَّمْسُ، وَأَلْقَى عَلَيْهَا صَخْرَةً عَظِيمَةً، فَقَالَتْ: رَبِّ نَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ فَرَّقَى بِرُوحِهَا إِلَى الْجَنَّةِ، فَأُلْقِيَتِ الصَّخْرَةُ عَلَى جَسَدٍ لَا رُوحَ فِيهِ)^(٢)

المطلب الثالث : (الدروس المستفادة من قصتها):

إن الذي يقرأ قصة هذه المرأة العظيمة بتفاصيلها يمكنه أن يستنبط منها الكثير من الفوائد والعبر ، ولا سيما النساء ، فهذه المرأة هي قدوة للنساء بالمرتبة الأولى ، ثم قدوة للبشرية جمعاء ، ومن الدروس والعبر المستفادة من قصتها .

١- ينبغي عدم السكوت أمام الظلم مهما كان مصدره ، حتى لو كان من أقرب الناس، فقد ضربت السيدة آسية بنت مزاحم مثلاً عظيماً في الوقوف بوجه الظلم عندما وقفت أمام أظلم وأطغى شخص عرفته البشرية ، ومع أنه زوجها لكنها تخلت عنه ، ولم تهتم بأنه زوجها ، بل وقفت منه موقف النساء العظيمات وهذا ما يتوافق مع قول سيدنا رسول الله ﷺ : (أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر)^(٣).

٢- نستنبط من هذه القصة ، أنه لا يجب أن نفوت عمل الخير أبداً ، فالسيدة آسية بنت مزاحم عندما دافعت عن نبي الله موسى (عليه السلام) وهو طفل رضيع قدم إليهم بتابوت في النهر ، لم تكن تعلم بأن هذا الطفل الرضيع سيكون نبياً ، وسيكون سبباً لهدايتها إلى نور الحق^(٤).

٣- هذه القصة تعطي درساً عظيماً ، وهو أن الإيمان شيء منبثق من داخل نفس الإنسان ، فالسيدة آسية بنت مزاحم قد آمنت بالله - عز وجل وهي تعيش وسط قصر يرفع لواء الكفر .

٤- إن الإيمان إذا دخل قلب شخص ، وتحققت به معاني الإيمان الظاهرة والباطنة فلا يمكن أن يعود إلى الكفر أبداً ، ولو استخدموا جميع الوسائل من تعذيب وغير ذلك لإرجاعه عن إيمانه ، كما حصل للسيدة آسية بنت مزاحم فلم تتراجع عن إيمانها، مما يدل على أن صولة الكفر لا تضر المؤمنين، كما لم تضر امرأة فرعون، وقد كانت تحت أكفر الكافرين وأظلمهم ، وصارت بإيمانها بالله في جنات النعيم^(٥).

(١) ينظر : الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م ، ١٨ / ٢٠٢.

(٢) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط٣ - ١٤٢٠ هـ ، ٣٠ / ٥٧٤.

(٣) سنن ابن ماجه ، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، باب :الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ٢ / ١٣٢٩.

(٤) ينظر : دعوة الرسل عليهم السلام ، أحمد أحمد غلوش ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، ص٣١٣.

(٥) ينظر : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، الأستاذ الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر - دمشق ، ط٢ ، ١٤١٨ هـ ، ٢٨ / ٣٢٦.

٥- إن أفراد الشعب المنافقون هم الذين يصنعون الطغاة والظلمة ، ففرعون كان محاطاً بشعب أغلب أفرادهم يتصف بالتملق والنفاق خوفاً من بطشه بهم ، ولذلك عندما سأل فرعون شعبه عن زوجته أثتوا عليها ، لكن عندما أخبرهم بأنها قد آمنت، قالوا له على الفور بأن يقتلها^(١).

٦- الزهد في طلب الدنيا وعدم الاكتراث لزخرفها ، فالسيدة آسية بنت مزاحم قد تخلت عن النعيم من الخدم والأموال والقصور وكل أنواع النعم الدنيوية التي كانت تتمتع فيها مقابل مرضاة الله وطلباً للدار الآخرة.

٧- يجب على من كان في منزلة رفيعة أو موقع من المسؤولية أن يتحلّى باللين والتواضع في التعامل مع الآخرين ، فالسيدة آسية بنت مزاحم كانت زوجة لملك مصر ، لكنها مع ذلك امرأة متواضعة لينة التعامل ، تساعد الفقراء والمساكين^(٢) .

١٠- ستبقى قصة السيدة آسية بنت مزاحم درساً كبيراً ، لجميع الأجيال في الثبات على الإيمان وعدم الترحح عن نور الهداية.

المبحث الثاني: مريم العذراء (أنموذجاً للعفاف)

المطلب الأول : (اسمها وحياتها) :

هي مريم بنت عمران (عليها السلام) من ذرية نبي الله سليمان (عليه السلام) ابن نبي الله داود (عليه السلام)^(٣) أم نبي الله عيسى (عليه السلام) ، ومعنى اسمها هو العابدة وهو ما عليه جمهور المفسرين^(٤) مات أبوها وأمها ، وهي في عمر صغير ، فكفلها نبي الله زكريا (عليه السلام) ، فبنى لها محراباً في بيت المقدس لتعيش فيه وقد نشأت نشأةً صالحة تحت جناح زوج أختها نبي الله زكريا (عليه السلام)^(٥)، وقيل إن الله عز وجل أحل أكل الجراد بسبب مريم (عليه السلام) لما طلبت من الله (ﷻ) أن يطعمها لحماً لا دم فيه^(٦) وكان موسى (عليه السلام) عندما يدخل إلى حجرتها يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء ، وفاكهة الشتاء في الصيف^(٧) ، ونشأت في بني إسرائيل نشأة عظيمة، وكانت عابدة لله وكانت أمها قد نذرت أن تكون ابنتها خادمة في بيت المقدس^(٨)، وقد كفلها

(١) ينظر : تفتحت أبواب الجنة ، خالد الراشد ، ص ١٦ .

(٢) ينظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨ هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الغرمائي ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، ٣ / ٣٩١ .

(٣) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي ، ٣٨٠/٤ .

(٤) ينظر : تفسير الشعراوي - الخواطر ، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨ هـ) مطابع أخبار اليوم ، ٣ / ١٤٣٠ .

(٥) ينظر : المصدر نفسه ، ١ / ٢٧٣ .

(٦) ينظر : الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ، ٤٠٠ / ٢ .

(٧) ينظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، ١ / ٤٣١ .

(٨) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ٥ / ٢١٩ .

كفلها نبي الله زكريا (عليه السلام) بعد أن حصلت قرعة الفائز في هذه القرعة هو يكفلها ويرعاها ، ولذلك قيل : أن أول من سوهم به هو مريم بنت عمران ، ومعنى سوهم ، أي حصلت قرعة^(١).

المطلب الثاني : (فضلها على النساء والامتحان الذي مرت به):

السيدة مريم بنت عمران (عليها السلام) حسبها من الفضل ما روي عن سيدنا رسول الله (ﷺ) أنه قال : " خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ " ^(٢) والمعنى خير نساء الجنة ^(٣).

أما الامتحان الذي مرت فيه ، فيبتدأ من بعد أن بلغت مريم (عليها السلام) مبلغ الشابات ، فلما شبت وترعرعت تحت عناية الله ورعايته ، وبلغت مبلغ النساء كان منها أن اعتزلت أهلها ، وجلست وحدها في خلوة لعبادة الله - عز وجل وكان ذلك في جهة الشرق من بيت المقدس ، وبينما هي في الخلوة إذا بروح القدس جبريل (عليه السلام) ينزل إلى مريم (عليها السلام) فيتمثل لها بشراً ، فلما رآته ظننت به سوءاً وأنه يريد بها الشر ، فقالت : ﴿ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴾ [مريم: ١٨] ومعنى ذلك : إني أعوذ بالرحمن منك وألتجئ إلى الله أن يقيني شرك، ما كنت يا هذا رجلاً نقياً ، وهنا تضرب السيدة مريم (عليها السلام) مثلاً عظيماً في العفاف ، فأجابها روح القدس جبريل (عليه السلام) : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ [مريم: ١٩] ومعنى ذلك : إنما أنا رسول ربك الذي تستعيزين به، جئت لأهب لك غلاماً زكياً طاهراً ، فأجابته : ﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا ﴾ [مريم: ٢٠] ومعنى ذلك : أنى يكون لي غلام؟ والحال كيف أنجب ولم يجامعني رجل في زواج شرعي ، ولم أكن زانية أو فاعلة للفاحشة وسؤالها هذا لم يكن عن استبعاد لقدرة الله ، ولكن أرادت متعجبة كيف يكون هذا الولد ؟ هل هو من قبل زوج تتزوج في المستقبل أم يخلقه الله ابتداءً ؟ ، فأجابها جبريل (عليه السلام) : ﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلَنَجْعَلَ لَهٗ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم : آية ٢١] . ومعنى ذلك : أن هذا الأمر بسيط بالنسبة لله - عز وجل - ، وليس مستحيلاً ، فأراد الله جعله آية للناس حيث يستدلون بخلقه على كمال القدرة، وتمام العظمة لله تعالى .

(١) ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (ت: ١٢٧٠هـ) ت: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ ، ٢ / ١٥٣ .

(٢) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، بَابُ فَضَائِلِ خَدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، ج ٤ / ١٨٨٦ .

(٣) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ ١٤٢٢ هـ ، ١ / ٤٣٣ .

وبعد أن حصل لها ما حصل من الحمل والولادة ، خافت أن يظن بها ظن السوء ، بأن تتهم بالزنى ، فتمنت الموت ، لكن الله - عز وجل لم يحقق أمنيتها لأن الله (ﷻ) أراد أن يعدها لامتحان عظيم ، ترتفع بهذا الامتحان منزلتها وشأنها عند الله ويجعلها من الصديقات ، فلما ذهبت إلى قومها حصل ما كانت تظن أنه سيحصل ، فاتهموها بالزنى وقالوا لها : ﴿يَتَّخِذَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوًّا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨] ومعنى ذلك أنهم قالوا لها : كيف تفعلين الفاحشة ، وأنت من عائلة صالحة اشتهرت بالطهر ، وبعد هذا الاتهام للسيدة مريم (عليها السلام) أشارت إلى ابنها الذي كان في المهد لكي يدافع عنها ويسكت الخصوم ويبعد شبّهات الناس التي اتهموا بها أمه السيدة العذراء (عليها السلام) قال الله تعالى حكاية عن ذلك الموقف : ﴿فَإَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِمُ مَنْ كَانَتْ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ (٢٩) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّا بِوَالِدِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣) [مريم: ٢٩-٣٣] وبعد هذه المعجزة العظيمة التي أظهرها الله تعالى وهي أن يتكلم طفل صغير في المهد لتبرئة أمه من اتهامها بالزنى ، لكن مع ذلك يأبى البعض من قومها إلا أن يتهمها بفعل الفاحشة ، وذلك لتؤجر السيدة مريم (عليها السلام) لصبرها وتحملها لكلام الناس^(١).

المطلب الثالث : (المستفاد من قصتها):

إن قصة العذراء السيدة مريم بنت عمران عليها السلام فيها الكثير من الدروس والعبر والعظات التي يتعظ منها الإنسان ، ومن أبرز تلك الدروس ، والعبر مايلي:

١- إن الله (ﷻ) قادرٌ على كل شيء ، وقدرته ليس لها حدود فالذي يقدر على أن تولد امرأة لم يمسه رجل ، لا يعجزه شيء أبداً.

٢- إن الله - عز وجل - إذا أراد أن يرزق أحداً يرزقه ولو كان في وسط البحر ، وذلك يتمثل برزق الله - عز وجل للسيدة مريم بنت عمران (عليها السلام) فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ، فإذا أراد المؤمن أن يطلب الرزق فليطلبه من الله - عز وجل - وليكن واثقاً ومتيقناً من أن الله سيرزقه ولن يرد يديه فارغتين.

٣- السيدة مريم بنت عمران (عليها السلام) قصتها يجب أن تكون مثلاً للنساء حتى يتخلقن بأخلاقها ، ويحذون على دربها فقول الله - عز وجل :- ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ۖ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (آل عمران: ٣٥) فقد نذرت هذه المرأة الصالحة مولودها أن يكون عبداً خالصاً لله فلما وضعتها أنثى قالت - كما قال الله تعالى على لسانها : ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (آل عمران :

(١) ينظر : التفسير الواضح ، الحجازي، محمد محمود ، دار الجيل الجديد - بيروت، ط ١٠ ١٤١٣ هـ ، ٢ / ٤٤٦ .

[٣٦] فطنت هذه المرأة الصالحة أن المرأة ليست مساوية للرجل في مجالات الدنيا ، ولكنها قد تتفوق في عبادة الله عز وجل ، فو الله إن مريم بنت عمران خير من ألف، بل ملايين فأين نساء المسلمين اليوم من السيدة مريم بنت عمران (عليها السلام) وأخلاقها وحياها الذي يضرب به المثل ، قال الله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا الْمِثْلُ بِمَا صَدَقَتْ وَكَانَتْ مِنْ الْأَقْنَيْنِ﴾ [التحریم: ١٢] السيدة مريم يدخل عليها رجل وهي في المحراب تصلي وتركع وتسجد، ما مسها بشر، وما اطلع عليها في الحرام رجل دخل عليها إلى المحراب: ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٨] ماذا نقول عن نساءنا في هذا الزمن تدخل على البائع فتكلمه وتضاحكه، وهي تريد أن يخفض لها الأسعار، ويتصل عليها رجل في البيت فتضحك معه الساعات الطويلة ، وتلين معه في الحديث، وتذهب إلى العمل فتكلم فلاناً وتجالس فلاناً ، وتضاحك فلاناً، وتتكشف عند فلان ، تشم رائحتها من مسافة بعيدة ، ويسمع قرع نعلها من مسافات أطول أين هي من السيدة مريم - عليها السلام - التي لما رأت رجلاً ماذا قالت؟ هل سلمت عليه؟ هل صافحته؟ هل ضحكت معه؟ هل استبشرت به في خلوتها؟ : ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٨] فلما أخبرها أنه ليس برجل وأنه ملك مرسل من الله تعالى، ماذا قالت؟ ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠] الله أكبر! تخاف على سمعتها، وتخاف على عرضها ، وتخاف على كرامتها ، وعلى شرفها ، أين نحن من مريم البتول (عليها السلام)؟ ولما جاءها المخاض ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِئِذِ النَّحْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣] مع أن الولد نبي من الأنبياء، والذي نفخ فيه الروح هو أفضل ملك من الملائكة، وبأمر الله جل وعلا، ولكنها ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِئِذِ النَّحْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣] أرايت العفاف؟ أرايت الطهارة؟ أرايت الكرامة التي أكرمها الله عز وجل بها؟ فالعفة صفة خلقية رفيعة تشمل كل سلوك في حياة الفرد المسلم وتدخل في كل جزيئة من جزيئاته من أقوال وأفعال^١.

٤-الصبر على الاتهامات والافتراءات التي يتعرض لها الإنسان في حياته ، واللجوء إلى الله تعالى ليكشف ويزيل الاتهامات والافتراءات فإن الله تعالى يدافع عن الذين ءامنوا.

٥-ينبغي على الآباء أن يهتموا ببناء بيوتهم وتربية أبناءهم ، حتى يكون البيت مباركاً ملتزماً بتعاليم الله (ﷺ) فالبيت المبارك ينبت ويخرج أشخاصاً متخلقين بأخلاق الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -، فالسيدة مريم بنت عمران - عليها السلام - قد ولدت في بيت مبارك اشتهر بالصلاح والتقوى ، وتربت عند رجل من أنبياء بني إسرائيل ، فكان للبيت الذي نشأت فيه دور في صلاحها^(٢).

(١) مجلة العلوم الاسلامية ، جامعة تكريت، المجلد ، العدد ٦، سنة، ٢٠١١م ، العفة والاستغفار في المنظور الاسلامي ،

م.م خالد طه عبد الرزاق الرفاعي، ص ٥٣.

(٢) موسوعة الخطب المنبرية ، علي بن نايف الشحود ، ٨ / ١١٤.

المبحث الثالث: (امراتي نوح ولوط عليهما السلام)

المطلب الأول: (التعريف بهما):

أولاً) امرأة النبي نوح (عليه السلام): هي زوجة نبي الله نوح (عليه السلام) واسمها والغة ، وقد سألت السيدة عائشة (رضي الله عنها) سيدنا رسول الله (ﷺ) عن اسمها ، فنزل جبريل (عليه السلام) فأخبر النبي (ﷺ) بأن اسمها والغة^(١)، وكانت كافرة بالله (ﷻ) ، على غرار زوجها الذي كان نبياً من أنبياء الله ومن أولي العزم ، وكانت تشيع بين الناس أن زوجها مجنون^(٢)، وهي أم أولاد نبي الله نوح (عليه السلام) كلهم حام، وسام، ويافث^(٣) ، أما كنعان الذي غرق فهو ليس من صلبه وإنما من ولد امرأته ، وقد أثبت ذلك المفسرون ، ولذلك قال نبي الله (ﷺ) إنه من أهلي ولم يقل إنه ولدي إشارة إلى أن لفظ الأهل أعم وأنه قد تربى في بيته ، فيُعدّ ربيباً ، وهذا يدل على أن والغة كانت متزوجة قبل زوجها نبي الله نوح (عليه السلام)^(٤).

ثانياً) امرأة نبي الله لوط (عليه السلام): هي زوجة نبي الله لوط (عليه السلام) واسمها والهة^(٥)، وقد حرمها الله تعالى من النجاة مع زوجها نبي الله لوط (عليه السلام) وابنته لما أرسل على قريتهم العذاب ، وذلك بسبب كفرها ، وعدم طاعتها لزوجها ، وكان نبي الله لوط (عليه السلام) إذا قدم إليه ضيف لا يعلن عن قدومه ويتكتم عن ذلك ، وذلك لكي لا يقدم قومه على فعل الفاحشة مع الضيف ، فكانت امرأته والهة تشيع قدوم الضيف إليه إلى المجرمين والعصاة من قومه حتى يفعلوا الفاحشة مع الضيوف^(٦).

المطلب الثاني: (خيانتها وعدم طاعتها لزوجيهما) :

إن امرأة نبي الله نوح (عليه السلام) وامرأة نبي الله لوط (عليه السلام) لم تخونا زوجيهما الخيانة الزوجية المعهودة ، وهي فاحشة الزنا ، فالأمة مجمعة على أنه ما زنت امرأة نبي قط كانت مؤمنة أو كافرة ، وخيانة امرأة نوح

(١) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: ١٥٠ هـ) ، ٣٨٠/٤ .

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠ هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ، ٢٣ / ١١١ .

(٣) ينظر : اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥ هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، ١٠ / ٤٨٨ .

(٤) ينظر : غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠ هـ) ، المحقق: الشيخ زكريا عميرات ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤١٦ هـ ، ٤ / ٢٣ .

(٥) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: ١٥٠ هـ) ، ٤ ، ٣٨٠/ .

(٦) ينظر : تاريخ دمشق ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١ هـ) ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

وامرأة لوط (عليهما السلام) إنما كانت في إظهارهما الإيمان وإخفاءهما الكُفر^(١)، وأما لفظ الخيانة الذي ورد في سورة التحريم (فَخَانَتَاهُمَا) له معنى آخر ، لأن الخيانة في اللغة لها أكثر من معنى فالخيانة لغةً : (خُنْتُ مَخَانَةً وَخُونًا، وذلك في الوُدِّ والنصح ، وتقول: خانَه الدهر والنعيم خُونًا وهو تغير حاله إلى شر منها ،وخانني فلانٌ خِيَانَةً ، الخُونُ في النظر فتره، ومن ذلك يقال للأسد: خَائِنُ العين. وخائِنَةُ العين ما تَخُونُ من مُسَارَقَةِ النظر أي تنظر إلى ما لا يحل ، وإذا نبا سيفك عن الضريبة فقد خانَكَ، كقول القائل: أخوك وربما خانَكَ. وكل ما غَيَّرَكَ عن حالِكَ فقد تَخَوَّنَكَ ، والتَخَوُّنُ: التَّنْقِصُ. والخَوَانُ من أسماء الأسد. والخَوَانُ: المائدة، معربة، وجمعه: الخُونُ، والعدد: أخونة)^(٢) ومن معانيها نقض العهود والمواثيق ، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا تَخَافُكَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْذِرْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨]^(٣)

واصطلاحاً : " هي الاستبداد بما يؤتمن الإنسان عليه من الأموال والأعراض والحرم، وتملك ما يستودع ومجاهدة مودعه، وفيها أيضاً طي الأخبار إذا ندب لتأديتها، وتحريف الرسائل إذا تحملها فصرفها عن وجوها " ^(٤).

فالخيانة معناها أوسع وأشمل من الخيانة الزوجية (الزنى) ، وأيضاً لما وصل للمفسرين من أقوال تبين أن امرأة نوح وامرأة لوط (عليهما السلام) لم تكن خيانتهم ارتكابهما للزنى ، وإنما لأُمور غير ذلك ، فقد سئل سيدنا عبدالله بن عباس (رضي الله عنهما) عن خيانة امرأتي نوح ولوط (عليهما السلام) فقال : (زوجي مجنون، وامرأة لوط تدل الناس على ضيفه إذا نزل به)^(٥) .

-
- (١) ينظر : تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء ، أبو الحسن علي بن أحمد السبتي الأموي المعروف بـ «ابن خمير» (ت: ٦١٤هـ) تحقيق: محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر - لبنان ، ط١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، ١ / ٣٩ .
- (٢) كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، ٤ / ٣٠٩ مادة خون .
- (٣) ينظر : تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م ، ١٤ / ٣١٧ مادة خون .
- (٤) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - ، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة ، ط٤ ، ١٠ / ٤٤٨٣ .
- (٥) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، الخطيب الشربيني ، ٢ / ٦١ .

المطلب الثالث: (الدروس المستفادة من قصتهما):

١- يجب على نساء المسلمين طاعة أزواجهن ، وإن تكون قصة امرأتي نوح ولوط (عليهما السلام) درساً للزوجات على مرّ الأزمنة والعصور ، فهذه السورة نزلت بالسيدة حفصة عندما خالفت سيدنا رسول الله (ﷺ) بأن أفشت سرّاً أمرها سيدنا رسول الله (ﷺ) بكتمانه^(١).

٢- إن الكفر فاصل بين مرضاة الله - عز وجل أو سخطه ، فامرأتي نبي الله نوح و لوط - عليهما السلام - مع كونهما زوجة نبي من أنبياء الله ، لم ينفعهما ذلك لأنهما كانتا كافرتين، فلم ينفعهما كونهما زوجتان للأنبياء ، على خلاف ما لو كانتا مؤمنتين.

٣- على المرأة أن تلتزم بحقوق الزوجية التي فرضها الله عليها ، حتى لا يكون مآلها مآل هاتين المرأتين ، ومن تلك الحقوق ألا تخرج من بيته بغير إذنه مهما كانت الأسباب .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

فبعد أن أنعم الله عليّ بإتمام هذا البحث ، توصلت إلى النتائج التالية :

١- إن ذكر الله (ﷻ) لأربع نساء في سورة واحدة من سور القرآن العظيم ، يدل على أن المرأة لا تقل مكانتها شأنًا عن شأن مكانة الرجل عند الله ، وفي هذا دلالة واضحة على مكانتها في المجتمع ، وأنها قادرة على إحداث التغيير في المجتمع أو البيئة التي تعيش فيها ، وذلك بالتزامها بتعاليم الإسلام ، وتربية أولادها تربية صحيحة نابعة من هدي القرآن العظيم ، وهدي السنة النبوية المطهرة.

٢- لا يمكن أن نتخيل أو نتصور مجتمعاً بدون نساء ، فالمرأة هي الأم والزوجة والأخت والمعلمة والمربية والموظفة والطبيبة والمهندسة والمحامية ، وإلى غير ذلك من المهمات التي تعزز بناء المجتمع الإسلامي.

٣- إن صلاح المرأة ينتج عنه صلاح عائلة بأكملها ، ومن ثم صلاح مجتمع بجميع فئاته ، وفسادها يؤدي إلى فساد عائلة بأكملها ، ومن ثم فساد مجتمع بجميع فئاته.

٤- ضرب الله مثلاً بالسيدة آسية بنت مزاحم والسيدة مريم بنت عمران (عليهما السلام) حتى يقتدي بهما نساء المسلمين في العفاف والشرف والالتزام بدين الله سبحانه.

٥- الحقوق الزوجية يتوجب على كل من الزوج والزوجة الالتزام بها ، فالالتزام ، هو التزام بشريعة الله تعالى ومراده، وعدم الالتزام بها مخالفة صريحة لنهج الله تعالى ونهج رسوله (ﷺ).

(١) ينظر : أسباب نزول القرآن ، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق: كمال بسيوني زغول ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١، ١٤١١ هـ، ص ٤٦٠.

- ٦-ضرب الله تعالى مثلاً بامرأتي نوح ولوط - عليهما السلام - في كتابه الكريم لنساء المسلمين حتى يحذرن من أن يفعلن الفعل الذي فعلتهما بخيانتهم لزوجيهما وعدم طاعتهم.
- ٧- إنَّ للدعاة مدرسة عريقة لهم ان ينهلوا من مناهجها متمثلة بحياة الرسل والأنبياء وأساليبهم في الحوار وفي حياتهم الخاصة^(١).
- ٨-على المرأة أن تعين زوجها وتسانده على العبادة والطاعة .
- ٩- على المرأة أن تجعل بيتها المركز الأول بالاهتمام والرعاية والعناية .
- وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

(١) مجلة العلوم الاسلامية ،جامعة تكريت ،المجلد،العدد١٢، سنة ٢٠١٢ ، فقه الحوار عند الأنبياء وأثره في وحدة المجتمع ، د.محمد أمين والسيد ناطق عبد العزيز ، ص٣٨٤

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم:

١. أسباب نزول القرآن ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق: كمال بسيوني زغلول ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١، ١٤١١ هـ.
٢. تاريخ دمشق ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
٣. تفتحت أبواب الجنة ، خالد الراشد ، .
٤. تفسير الشعراوي - الخواطر ، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ) مطابع أخبار اليوم.
٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، الدكتور عبد السند حسن يمامة ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
٦. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٧. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، الأستاذ الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر - دمشق ، ط٢، ١٤١٨ هـ .
٨. التفسير الواضح ، الحجازي، محمد محمود ، دار الجيل الجديد - بيروت، ط١٠ ١٤١٣ هـ.
٩. تفسير مجاهد ، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ) تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر ، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م .
١٠. تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: ١٥٠هـ) ، تحقيق: عبد الله محمود شحاته ، دار إحياء التراث - بيروت ، ط١ - ١٤٢٣ هـ.
١١. تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء ، أبو الحسن علي بن أحمد السبتي الأموي المعروف بـ «ابن خمير» (ت: ٦١٤هـ) تحقيق: محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر - لبنان ، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .
١٢. تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط١، ٢٠٠١ م.
١٣. الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

١٤. دعوة الرسل عليهم السلام ، أحمد أحمد غلوش ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
١٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (ت: ١٢٧٠هـ) ت: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ .
١٦. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ) ، مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة ، ١٢٨٥ هـ .
١٧. سنن ابن ماجه ، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية .
١٨. غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ) ، المحقق: الشيخ زكريا عميرات ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ - ١٤١٦ هـ .
١٩. كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.
٢٠. الكشف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.
٢١. الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت : ٤٢٧هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٢٢. اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
- ٢٣.
٢٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ ١٤٢٢ هـ .
٢٥. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
٢٦. معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي ، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ) ، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

٢٧. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط٣ - ١٤٢٠هـ.

٢٨. موسوعة الخطب المنبرية ، علي بن نايف الشحود.

٢٩. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - ، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة ، ط٤ .

٣٠. الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

المجلات والدوريات :

١. مجلة العلوم الإسلامية ، جامعة تكريت ، المجلد ، العدد ٦ ، سنة : ٢٠١١ ، العفة والاستغفار في المنظور الإسلامي ، م.م خالد طه عبد الرزاق الرفاعي .
- ٢- مجلة العلوم الإسلامية ، جامعة تكريت ، المجلد ، العدد ١٢ ، سنة ٢٠١٢ ، فقه الحوار عند الأنبياء وأثره في وحدة المجتمع ، د. محمد أمين والسيد ناطق عبد العزيز .

Sources and references

After the Holy Quran

1. Reasons for the revelation of the Qur'an, Abu al-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali al-Wahidi, al-Nisaburi, al-Shafi'i (d.: 468 AH) investigation: Kamal Bassiouni Zaghloul, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, 1411 AH.
2. The History of Damascus, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah, known as Ibn Asaker (d.
3. The Gates of Paradise Are Opened, Khaled Al-Rashed, pg. 16.
4. Interpretation of Al-Shaarawi - Thoughts, Muhammad Metwally Al-Shaarawi (T.: 1418 AH) Akhbar Al-Youm Press.
5. Interpretation of al-Tabari Jami al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an, Ibn Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib al-Amili, Abu Jaafar al-Tabari (d.: 310 AH), investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, in cooperation with the Center for Research and Islamic Studies in Dar Hajar Yamama, Dar Hajar for printing, publishing, distribution and advertising, 1st edition, 1422 AH - 2001 AD.
6. Interpretation of the Great Qur'an, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi (d.: 774 AH), investigation: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taibah for Publishing and Distribution, vol. 2, 1420 AH - 1999 AD.
7. The Enlightening Interpretation of Creed, Sharia and Methodology, Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, Dar Al-Fikr Al-Moaser - Damascus, 2nd edition, 1418 AH.

8. The clear interpretation, Al-Hijazi, Muhammad Mahmoud, Dar Al-Jeel Al-Jadeed - Beirut, 10th edition 1413 AH.
9. Tafsir Mujahid, Abu al-Hajjaj Mujahid bin Jabr al-Tabi'i al-Makki al-Qurashi al-Makhzoumi (d.: 104 AH), investigation: Dr. Muhammad Abd al-Salam Abu al-Nil, Dar al-Fikr al-Islami al-Haditha, Egypt, 1st edition, 1410 AH - 1989 CE.
10. Interpretation of Muqatil bin Suleiman, Abu al-Hasan Muqatil bin Suleiman bin Bashir al-Azdi al-Balkhi (d.: 150 AH), investigation: Abdullah Mahmoud Shehata, Dar Ihya al-Turath - Beirut, 1st edition - 1423 AH.
11. Exalting the Prophets from what was attributed to them the scum of the fools, Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed Al-Sabti Al-Umayyad, known as "Ibn Khamir" (T.
12. Tahdheeb Al-Lugha, Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (d.: 370 AH), investigation: Muhammad Awad Mereb, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st edition, 2001 AD.
13. Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an, Tafsir al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji, Shams al-Din al-Qurtubi (T.
14. The Call of the Messengers, peace be upon them, Ahmad Ahmad Ghaloosh, Al-Risala Foundation, 1st edition, 1423 AH-2002 AD.
15. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husayni al-Alusi (T: 1270 AH)
16. Al-Siraj Al-Munir in Helping to Know Some of the Meanings of the Words of Our Lord, the Wise, the Expert, Shams Al-Din, Muhammad bin Ahmed Al-Khatib Al-Sherbiny Al-Shafi'i (T.: 977 AH), Bulaq Press (Al-Amiriya) - Cairo, 1285 AH.
17. Sunan Ibn Majah, Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini, and Majah the name of his father Yazid (d.: 273 AH) investigation: Muhammad Fouad Abdul-Baqi, the Arab Book Revival House, chapter: Enjoining Good and Forbidding Evil.
18. Strange things of the Qur'an and Raga'ib al-Furqan, Nizam al-Din al-Hasan bin Muhammad bin Hussain al-Qummi al-Nisaburi (d.: 850 AH), investigator: Sheikh Zakariya Amirat, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiya - Beirut, 1st edition - 1416 AH.
19. The Book of the Eye, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri (d.: 170 AH), investigation: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, Al-Hilal Library and House.
20. The Scout on the Truths of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation, Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari al-Khwarizmi, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, investigation: Abd al-Razzaq al-Mahdi.
21. Disclosure and clarification of the interpretation of the Qur'an, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thalabi, Abu Ishaq (d.: 427 AH), investigation: Imam Abi Muhammad bin Ashour, review and audit: Professor Nazir Al-Saadi, Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422, AH - 2002 AD.
22. Al-Labbab fi Ulum al-Kitab, Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Nu'mani (T.
23. Journal of Islamic Sciences, University of Tikrit, Volume 211, Number 6, chastity and abstinence in the Islamic perspective, M. Khaled Taha Abd Al-Razzaq Al-Rifai.
24. Journal of Islamic Sciences, Tikrit University, Volume 2012, Number 12, The jurisprudence of dialogue among the prophets and its impact on the unity of society, Dr. Muhammad Amin and Mr. Nateq Abdel Aziz.

25. The brief editor in the interpretation of the dear book, Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tammam bin Attia al-Andalusi al-Maharbi (T. 26. Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Abbreviated with the transfer of justice from justice to the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hassan Al-Qushayri Al-Nisaburi (T. .
27. Landmarks of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, Tafsir Al-Baghawi, Muhiy Al-Sunnah, Abu Muhammad Al-Hussein Bin Masoud Al-Baghawi (d.: 510 AH), investigation: Muhammad Abdullah Al-Nimr - Othman Jumaa Dumayria - Suleiman Muslim Al-Harsh, Dar Taibah for Publishing and Distribution, 4th edition, 1417 AH - 1997 AD .
28. Keys to the Unseen, the Great Interpretation, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray (T: 606 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 3rd edition - 1420 AH.
29. Encyclopedia of pulpit speeches, Ali bin Nayef Al-Shahoud.
30. The radiance of bliss in the honorable morals of the Holy Prophet - may God bless him and grant him peace - a number of specialists under the supervision of Sheikh / Saleh bin Abdullah bin Hamid, the imam and preacher of the Grand Mosque in Mecca, Dar Al-Wasila for publication and distribution, Jeddah, 4th edition.
31. The Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur'an, Abu al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali al-Wahidi, al-Nisaburi, al-Shafi'i (d.: 468 AH) investigation and commentary: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgoud, Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dr. Ahmed Muhammad Seera, Dr. Ahmed Abdul-Ghani Al-Jamal, Scientific Books House, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1415 AH - 1994 AD.

Magazines and periodicals:

- 1- Journal of Islamic Sciences, Tikrit University, Volume, Issue 6, Year: 2011, Chastity and Chastity in the Islamic Perspective, M. M. Khaled Taha Abdul Razzaq Al-Rifai.
- 2 - Journal of Islamic Sciences, Tikrit University, Volume, Issue 12, 2012, The jurisprudence of dialogue among the prophets and its impact on the unity of society, Dr. Muhammad Amin and Mr. Natiq Abdul Aziz.